

9- قوله تعالى: » وإذا سألك عبادي عنِي فإنِي قريب...« - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا سألك عبادي عنِي فاني قريب اجيب فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه الصلاة والسلام على اشرف الانبياء وختام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. مرحبا بكم - 00:00:05

في آية وهدایة في هذه اللقاءات الرمضانية التي ادعوا الله تبارك وتعالى ان تكون مباركة هذه الآية العظيمة الجليلة اذا سألك عبادي عنِي الله الله الجليل الله الغني الله الكريم. الله الذي بيده ملکوت كل شيء. الله - 00:00:51 رب السماوات والارض الله جل جلاله في عليائه. يقول اذا سألك عبادي عنِي فاني قريب هذه الآية الكريمة جاءت في وسط ايات الصيام في سورة البقرة قال الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم فمن - 00:01:20

منكم الشهر فليصم. ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة يكبر الله على ما هداكم ولعلمكم تشکرون. اذا سألك عبادي - 00:01:46 اذا سألك عبادي عنِي فاني قريب دعوة الداع اذا دعan. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. احل لكم من ليلة الصيام الرفت اذا سؤال ما الحكمة في ان تجعل آية الدعاء - 00:02:01

في وسط ايات الصيام يقول الامام المفسر الحافظ الكبير ابن كثير يقول في ذكره تعالى هذه الآية الباعثة على الدعاء متخللة بين احكام الصيام ارشاد الى اجتهاد في الدعاء عند اكمال العدة - 00:02:18 بل وعند كل فطر ثم ذكر الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم للصائم عند فطره دعوة مستجابة اذا سؤال عجيب ما الحكمة ان ان تذكر آية الدعاء في وسط ايات الصيام - 00:02:45

شهر القرآن شهر القيام هو ايضاً ينبغي للمؤمن ان يحرص فيه على الدعاء الغنيمة العظيمة الجليلة الغنيمة العظيمة الجليلة اذا سألك عبادي عنِي فاني قريب هو سبحانه الرقيب - 00:03:08

الشهيد المطلع على السر واخفى. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. وهو قريب ايضاً من داعيه اجاية. ولهذا قال اجيب دعوة الداعي اذا دعan اذا سألك عبادي عنِي فاني قريب اجيب الله جل جلاله يعد - 00:03:33

ومن اصدق من الله قيلا. هذه الآية عظيمة تفتح للمؤمن املاً عظيمها في الله عز وجل قال بعض المفسرين فمن دعا ربه بقلب حاضر ودعاء مشروع ولم يمنع مانع من اجاية الدعاء كأكل الحرام ونحوه فان الله قد وعده بالاجابة وخصوصاً - 00:03:57

اذا اتي بأسباب اجاية الدعاء وهي الاستجابة لله تعالى بالانقیاد لا وامرها ونواهيه. القولية والفعالية والايمان به. الموجب للاستجابة فلهذا قال فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون نعم ايها الكرام اذا سألك عبادي عنِي فاني قريب - 00:04:21

جاء في الصحيح انه الصحابة الكرام كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يرفعون اصواتهم بالتكبير قال فدنا فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم يعني ارفقوا بانفسكم. فانكم لا تدعون اصم ولا غائبـاـ. انما تدعون سمينا بصيراـ - 00:04:52

ثم قال الى اخر الحديث عفوا اذا اذا سألك عبادي عنِي فاني قريب اجيب اجيب اجيب اذا دعan. هذا وعد رباني في

صحيح البخاري. وسلم لاحظوا ايها الكرام - 00:05:15

بعض الناس يدعوا دعاء اليائس بعض الناس يدعو يقول قد دعوت قد دعوت فلم ارى يستجاب لي. هذه من موانع اجابة الدعاء. كما سيأتي في صحيح البخاري وسلم عن الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي - 00:05:38

انه قال سبحانه انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني اذن احسن الظن بالله احسن الظن بالله ول يكن ظنك بالله ان يوفيك ما وعدك فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجبوا لي. فاذا كنت مستجبيا لله - 00:06:01

مؤمنا بالله اذا كنت مستجيبة لله مؤمنة بالله وتضرعت وتضرعت الى الله ابشر ابشر باجابة الدعاء. فان الله تبارك وتعالى وليرحه الانسان وليرحه الانسان من الاسباب التي تكون مانعة من اجابة الدعاء. منها مثلا - 00:06:31

اكل الحرام الريال الدرهم الدينار الدولار اذا كان حراما فشومه عظيم. فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر والسفر مظنة اجابة الدعاء. اشتقت اغبر وهذه حالة افتقار الى الله مظنة اجابة الدعاء. يمد يديه الى السماء - 00:07:02

حالة ثلاثة يستجاب معها الدعاء. يا رب يا رب وهذا الللاح والللاح والللاح جدير يستجاب دعاء صاحبه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ومطعمه حرام وملبسه حرام. ومشربه حرام - 00:07:24

وغذى بالحرام ثم قال فاني يستجاب لذلك الحرام الحرام قد يكون والعياذ بالله سببا في استبعاد اجابة الدعاء. او في عدم اجابة الدعاء. نسأل الله العفو والعافية كذلك ايضا الاستعجال. بعض الناس يدعونا ويريدون ان يرى دعوته امام عينيه - 00:07:46

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه وفي مسنده امام احمد ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعاوة ليس فيها اثم ولا قطعية رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاثة - 00:08:18

هنا نحتاج الى ان نفقه معنى قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان بعض الناس يطلب من الله عز وجل مثلا اه مثلا يطلب منه ان يتزوج اه قبل رمضان - 00:08:35

فاما لم يتزوج قبل رمضان ظن ان دعوته باطلة ولم يستجب لها. انتبه ولننتبه جميعا. ما معنى اجابة الدعاء ثلاثة مثلا معنى اجابة الدعاء معان ثلاثة يستجاب للدعاء في في صور ثلاثة كلها عظيمة - 00:08:53

جاء في المسند من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعاوة ليس فيها اثم ولا قطعية رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاثة خصال. اما ان يجعل له دعوته يعطيه في العاجلة ما طلبه - 00:09:16
واما ان يدخرها له في الآخرة بقدر دعائه يدخل الله تبارك وتعالى له من الاجر في في الآخرة الشيء العظيم واما ان يصرف عنه من السوء مثلها. نحن نمشي في حياتنا. الله عز وجل يصرف عنا حوادث - 00:09:36

ويصرف عنا مصائب ويصرف عنا كوارث ويصرف عنا امراض ويصرف عنا مشكلات عظيمة ويصرف عنا قضايا كبيرة ونحن لا نعلم يكون ذلك بالدعاء اذا هذه كل واحد منا كل واحدة من هذه الثلاث عظيمة عند الله عز وجل. ثبت هذا في ورد هذا في مسنده امام احمد - 00:09:55

اتقدم من حديث ابي سعيد وكذلك ايضا روي من حديث عبادة ابن الصامت ايضا بنحوه يقول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحكم. يستجاب لاحكم ما لم يعجل. اذا استعجل يقول قد دعوت - 00:10:17

قد دعوت فلم ارى يستجاب لي فيستحضر عن ذلك ويدع الدعاء نسأل الله العافية. هذى سوء الظن بالله الاستحسان الاستعجال فينبغي للانسان ان يحذر من هذه الامور التي قد تكون سببا في عدم اجابة الدعاء - 00:10:36

بل ينبغي ان يحسن الظن بالله تبارك وتعالى. ثمة ملحوظ مهم في الدعاء ينبغي للانسان ينبغي للانسان ان يدعو الله عز وجل بقلب حاضر وبافتقار وذلة وتعبد وانت تدعوا الله عز وجل - 00:10:59

تدعواه تذللها وتخشعوا وخضوعا واظهارا للعبودية وللافتقار كل ذلك مقصد عظيم من مقاصد الدعاء. وايضا المقصود الاخر ان ترجو اجابة طلبتك ودعوتك الاول قد يكون اعظم. بعض الناس يغفل عن الاول. اللهم اللهم افعل لي وافعل لي. مثلا اللهم وسع لي في رزقي - 00:11:19

قبل الرزق وقبل تحصيل هذا المقصود اعظم منه بكثير اظهار العبودية والذلة والافتقار بين يدي الله عز وجل. ولذلك انتم تعرفون اقرب ما يكون العبد من ربه متى؟ اقرب ما يكون العبد - [00:11:46](#)

ربی ووجهه وانفعه مكان التكريم بالانسان على الارض تذللا وخشوعا. قال عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وقال فاجتهدوا في الدعاء فهو قمن يعني جدير ان يستجاب لكم. اذا الدعاء ما - [00:12:04](#)

بقلب غافل ما يكون بقلب لاهي وانما يكون بتذلل تحقيقا للعبودية ان يستشعر الانسان انه الى الله في خضوع وخشوع وحاجة لله عز وجل. ثم ايضا يقصد ايضا اجابة - [00:12:23](#)

دعوته وطلبه. وقد ورد هذا المعنى في القرآن في اكثر من موضع. معنى ان الله عز وجل يجيء في قصته الصالح مع قومه والى ثمود اخاهم صالح. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. هو انشأكم من الارض واستعمركم بها. فاستغفروه ثم توبوا - [00:12:43](#) اليه ان ربی قريب. قريب مجيب. ان ربی قريب مجيب ويقول الله عز وجل ادعوا ربکم تضرعا وخفيه انه لا يحب المعذبين.

بعض الناس يصبح في الدعاء الله عز وجل يقول تضرعا وخفيه تذللا وتخشع - [00:13:03](#)

قد ذكر بعض العلماء ان كثيرها من العلماء يكرهون رفع الصوت بالدعاء. كما ترى في بعض الاماكن وبعض المجامع بعض الناس يرفعون اصواتهم بالدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه - [00:13:32](#)

اربعوا على انفسهم. نعم يقول الحسن البصري رحمه الله ان كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به الناس وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس. وان كان الرجل ليصلّي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزوار وما يشعرون به. ولقد ادركنا - [00:13:42](#)

ما كان ولقد ادركنا اقوامنا الحسن ابن ابي الحسن البصري رحمه الله يقول ولقد ادركنا اقواما ما كان على الارض من عمل يقدرون ان يعملوه في السر فيكون علانية ابدا. ولقد كان المسلمين يجتهدون في الدعاء اسمعوا لهم صوت. ان كان - [00:14:06](#) الا همس بينهم وبين ربهم. وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربکم تضرعا وخفيه. وذلك ان الله ذكر عبدا صالحا رضي فعله فقال اذ نادى ربہ نداء خفيا. ذكر رحمة ربک عبده زکريا - [00:14:26](#)

اذا نادى ربہ نداء خفيا. ادعوا ربکم تضرعا وخفيه قال ابن جريج يكره رفع الصوت والنداء والصياح في الدعاء ويؤمر بالتضرع والاستكانة. ايضا من التعدي انه ادعوا ربکم تضرعا وخفيه. انه لا يحب المعذبين. بعض الناس يعتدي في الدعاء - [00:14:46](#) وهذا امثلة عبد الله ابن المغفل سمع ابنه يقول يدعوا اللهم اني اسألك القصر الا يحيط عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يابني سل الله الجنة وعدبه من النار اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوما يعتقدون في الدعاء والظهور. واحد يقول اسأل الله الجنّة وقصورها وفضتها وذهبها. اسأل الله - [00:15:11](#)

الجنة اسأل الله الفردوس الاعلى. ثم بعد ذلك كل ذلك تبع له ايها الكرام هذا الشهر العظيم ثمة اوقات كثيرة يستجاب فيها الدعاء واحوال كثيرة. منها في السجود في التراويح وغيرها وفي الفرائض. ومنها بين الاذان والاقامة - [00:15:34](#) ومنها في اخر الليل هذا الله عز وجل يقول ينزل الى السماء الدنيا نزوا يليق بحاله وعظمته ثم يقول هل من سائل؟ فاعطيه هل من مستغفر له؟ فالله تبارك وتعالى يتجلّى لعباده يتجلى الله عز وجل ينادي عباده هل من سائل؟ هل من مستغفر - [00:15:53](#) وهذا الشهر الكريم شهر فضيل وهذه الاية اية الدعاء جاءت في وسط احكام الصيام. ايها الكرام اكثروا من الدعاء. نهار الصائم كله وقت للدعاء. لانه صائم لله عز وجل وعند الافطار كذلك ايضا. اسأل الله تبارك وتعالى - [00:16:14](#) ان يوفقنا واياكم لمرضاته. وان يتقبل منا انه هو السميع العليم. الى ان نلقاكم بلقاء قادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:32](#)